Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلى : ذلك جائز كما جاء فى قوله تعالى :

« إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

فالمعنى المقصود هنا أن الصابئين والنصارى أيضاً كالمؤمنين والهائدين فى أمانهم من الخوف متى آمنوا إيمانهم وعملوا مثل عملهم ، ونحن نفهمه على هذا المعنى كما نفهمه إذا قيل : « وكذلك الصابئون والنصارى » .

والمعنى الوحيد الذى لا يجوز لذى فهم أن يفهمه فى هذه الحالة أن هناك خروجاً على قواعد اللغة فى هذا النسق أو فى قوله تعالى : « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء » .

فإن الذى يفهم هذا الفهم مطموس البصيرة على جميع وجوهه . إذ ليس لقواعد الكلام العربى مصدر غير أولئك الذين حفظوا هذه الآيات من النبى عليه السلام إلى الصحابة والتابعين من حفاظ القرآن ، ومهما يخطر على بال الناقد المتعجل من جواز الخطأ عليهم فإن أحداً من الناس لا يخفى عليه الفرق بين « الموفون » و « الصابرين » من مجرد الاستماع إلى الكلمتين ، فلا يتأتى النطق بهما إلا عن قصد له معناه .

ونستفيد — إذن — من هذا القصد الذى لا ريب فيه أن العامل حقيقة لا تنفصل عن أثرها فى حركات الإعراب ، وأن تصحيح الإعراب قد يعين على فهم الكلام كما يعين فهم الكلام على تصحيح الإعراب ، وأننا إذا أحسنا تقدير العامل دفعنا اللبس عن العبارة بألفاظها ومعانيها ،